درجته ولا يعرف انها من الشيطان وان لم يخرج بذلك عن ولاية الله تعالى فان
الله تعالى خاز لهذه الامة عن الخطاء والنسيان فقال تعالى آمن الرسول الى
قوله فانصرنا على القوم الكافرين وقد ثبت في الصحيحين ان الله استجاب هذا الدعاء وقال
قد فعلت في صحيح مسلم عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله قال دخل قلوبهم منها شئ لم يدخل قلوبهم من شئ
فقال النبي عليه السلام قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا قال فالقى الله الايمان في
قلوبهم فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الاية قال قد فعلت ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت واعف عنا واغفر لنا الى قوله الكافرين
قال قد فعلت وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم
وثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب له اجران
وان اخطاء فله اجر فلم يأثم المجتهد المخطئ بل جعل له اجرا لاجتهاده وجعل خطاه
مغفورا له ولكن المجتهد المصيب له اجران فهو افضل منه ولهذا لما كان ولي الله
يجوز ان يغلط لم يجب على الناس الايمان بجميع ما يقوله من هو ولي لله الا ان يكون
نبيا بل ولا يجوز لولي الله ان يعتقد على ما يلقى اليه في قلبه وعلى ما يقع له من
يراه انها ما محادثة وخطابا من الحق بل يجب عليه ان يعرض ذلك جميعه على
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فان وافقه قبله وان خالفه لم يقبله وان لم يعلم
اموافق هو له او مخالف توقف فيه والناس في هذا الباب ثلثة اصناف طرفان
ووسط منهم من اذا اعتقد في شخص انه ولي فيما يظن انه حدثه به قلبه عن
ربه سلم اليه جميع ما يفعله ومنهم من اذا راه قد قال او فعل ما ليس موافقا
للشرع اخرجه عن ولاية الله بالكلية وان كان مجتهدا مخطاء وخيار الامور اوسطها
وهو ان لا يجعله معصوما ولا ماثوما اذا كان مجتهدا مخطئا ولا يتبع في
كل ما يقوله ولا يحكم عليه بالكفر والفسق مع اجتهاده والواجب على الناس اتباع
ما بعث الله به رسوله واما اذا خالف قول بعض الفقهاء ووافق قولا اخر لم
يكن لاحد ان يلزم بقول المخالف ويقول ما هو مخالف الشرع وقد ثبت في الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي منهم احد فعمر
وروى النهري وغيره عن النبي عليه السلام انه قال لو لم ابعث فيكم لبعث فيكم عمر
وفي حديث احزان الله تعالى حرب الحق على لسان عمر وقلبه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يتبع

يقول ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه برواية الشعبي وفيه
لو كان بعدي نبي لكان عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما كنا نرى عمر يقول لشئ ان الرأي كذا الا
كان كما يقول وعن قيس بن طارق كنا نتحدث عن عمر رضي الله عنه ينطق على لسانه ملك
وكان عمر يقول اقتربوا من افواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فانه
يتجلى لهم امور صادقة التي اخبر عمر بن الخطاب انها تتجلى للمطيعين
للمطيعين هو الامور التي يكشفها الله لهم فقد ثبت ان الاولياء الله تعالى يخاطبون
ويكاشفون وافضل هؤلاء في هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر وقد ثبت
في الحديث الصحيح تعيين المحدث من هذه الامة بعمر فاي محدث يخاطب فرض في امة
محمد صلى الله عليه وسلم عمر افضل منه ومع هذا فكان عمر رضي الله عنه يفعل ما هو الواجب عليه
فيعرض ما يقع له على ما جاء به الرسول فتارة يوافقه فيكون ذلك من فضائل عمر
كما نزل القرآن بموافقته غير مرة وتارة يخالفه فيرجع عمر رضي الله عنه عن ذلك كما رجع
يوم الحديبية لما كان قد رأى محاربة المشركين والحديث معروف في البخاري وغيره
فان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان اعتمر سنة ست من الهجرة والمسلمون لحوالف
واربعمائة هم الذين بايعوه تحت الشجرة وكان قد صالح المشركين بعد مراجعة بينه
وبينهم على ان يرجع ذلك العام ويعتمر من العام المقابل شرط لهم شروطا فيها
نوع غضاضة على المسلمين فشق ذلك على كثير من المسلمين وكان الله ورسوله اعلم وحكم
بما في ذلك من المصلحة وكان عمر رضي الله عنه ممن كره ذلك حتى قال للنبي عليه السلام يا رسول الله
السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار
قال بلى فلم نعطي الدنية في ديننا فقال له عليه السلام انا رسول الله وهو ناصري وانت
اعصيه قال افلم تكن تحدثنا انا نأتي البيت ونطوف قال بلى قال افقلت لك انك
تاتيه العام قال لا قال فانك ياتيه وتطوف به فذهب عمر الى ابي بكر رضي الله عنه فقال له
مثل ما قال للنبي عليه السلام ورد عليه ابو بكر بمثل جواب النبي عليه السلام فلم يكن ابو بكر
سمع جواب النبي عليه السلام فكان ابو بكر رضي الله عنه اكمل موافقة للنبي عليه السلام
من عمر وعمر رضي الله عنه رجع عن ذلك قال فعملت لذلك اعمالا وكذلك لما مات عليه السلام
انكر موته او كاد حتى قال ابو بكر انه مات فرجع عمر رضي الله عنه عن ذلك وكذلك في قتال
مانعي الزكوة فقال عمر لابي بكر كيف نقاتل الناس وقد قال عليه السلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا قالوا عصموا مني ماءهم

Copyright Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)